



المملكة العربية السعودية
الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم
معهد الفتيات للقرآن الكريم
الدبلوم العالي

بحث :

بناء الأسرة في المجتمع الإسلامي

إعداد الطالبة:

بشرى حمد الرسيني

إشراف الأستاذة:

عبير الشبرمي

عام ١٤٣٨ - ١٤٣٩

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ
الرَّحِیْمِ

اهداء وشكر:

بعد رحلة بحث وجهد واجتهاد تكملت بإنجاز هذا البحث، أحمد الله عز وجل على نعمه التي من بها علينا فهو العلي القدير، كما لا يسعني إلا أن أخص بأسمى عبارات الشكر والتقدير لكل من ساهم وساعدني بإخراج هذا البحث وماقدموه لي من جهد ونصح ومعرفة طيلة انجاز هذا البحث.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذتي التي أشرفت على بحثي. واشكر الذين كانوا عوناً لي في بحثي هذا وكانوا نورا يضيء الظلمة التي كانت تقف أحياناً في طريقي.

إلى من زرعو التفاؤل في دربي وقدموا لي المساعدات والتسهيلات والمعلومات، فلهم مني كل الشكر...

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أبي الذي لم يبخل علي يوماً بشيء وإلى أمي التي ذودتني بالحنان والمحبة وأقول لهم: أنتم وهبتموني الحياة والأمل والنشأة على حب الاطلاع والمعرفة و إلى إخوتي و أسرتي جميعاً ثم إلى كل من علمني حرفاً أصبح سناً برفقه يضيء الطريق أمامي.

المقدّمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين ، الحمد لله الواحد الأحد الذي تطمئن القلوب بذكره ،
 والصلاة والسلام على خاتم الرسل والأنبياء محمد عليه الصلاة و السلام .
 وبعد : الأسرة هي اللبنة الأولى لتكوين المجتمع ، وهي نقطة الانطلاق في انشاء
 وتنشئة العنصر الإنساني ، ونقطة البدء المؤثرة في جميع مرافق المجتمع ومراحل
 سيره الايجابية والسلبية ، ولهذا أبدى الإسلام عناية خاصة بالأسرة ، فوضع لها آداباً
 وفقهاً متكاملًا شاملاً لجميع جوانبها النفسية والسلوكية . ١
 ولم ينصبَّ اهتمام الإسلام على مرحلة تشكيل الأسرة وتكوينها فحسب ، بل أولى
 عناية خاصة لمرحلة ما قبل التأسيس ، وذلك بترويج الشباب من الجنسين على العيش
 المشترك ضمن إطار الأسرة كمجتمع صغير . فقد أشار إلى المعطيات الإيجابية
 المترتبة على العُلاقة الزوجية ونفّر أشد التنفير من العزوبة .
 فعلى الصعيد النفسي ومن أجل الارتقاء الروحي والإيماني للزوجين أكّد على توثيق
 علاقتهما بالله تعالى ، وهو أمر له مردود إيجابي على علاقتهما فيما بينهما ، ولا
 يخفى بان توثيق العلاقة مع الخالق ، يؤدي - بالملازمة - إلى تقوية العلاقة مع المخلوق .
 وعلى الصعيد التربوي ، دعا الإسلام إلى تأسيس أسرة تقوم على أسس من التفاهم
 والانسجام ، والحب المتبادل والمعاشرة بالمعروف ، والشعور بالمسؤولية
 تجاه العائلة ، وكذلك الإنصاف والعدل ، وتقسيم العمل وتوزيع الأدوار وعدم إلحاق

(١) اداب الاسرة في الإسلام ، سعيد كاظم العناري ، ص ٧

الضرر بالطرف الآخر ، وما إلى ذلك.
وعلى الصعيد الأخلاقي أكد على التمسك بعري الصبر الجميل ، والابتعاد عن الخيانة الزوجية وعدم خلع حزام العفة ، وتجنب الطعن في الشرف من خلال القذف وما إلى ذلك ١

وعلى الصعيد التاريخي ، فان للزواج وللعائلة دوراً حيويّاً في السيطرة على السلوك الاجتماعي. فقد طوّرت المجتمعات الانسانية . عبر رسالة الدين والفلسفة الاجتماعية . العلاقات التفاعلية في الزواج ، ومسؤولية رعاية مصلحة القاصرين من الاطفال والعجزة ، وانتقال الملكية ، والحقوق المدنية ، والمنزلة الاجتماعية ، وانتقال العلوم المتراكمة من جيل لآخر.

وبالتالي فهي ترفد الأسرة بمنهج حياة واقعي يتبع أهميتها وخصوصياتها وآمالها وآلامها وعلاقاتها ، واضعةً الحلول اللازمة ، وقايةً وعلاجاً للخلافات المتأصلة أو الطارئة. ٢

وقد قسّمت البحث إلى مقدّمة وأربعة فصول ، نتعرض في:

الفصل الأول :

- المبحث الأول : منهج بناء المجتمع المسلم .
- المبحث الثاني : الأسس البنائية للمجتمع الإسلامي .
- المبحث الثالث : خصائص المجتمع المسلم .

الفصل الثاني :

- المبحث الأول : أسس بناء الاسرة في الإسلام .
- المبحث الثاني : أهمية الأسرة.

(١) الأسرة في المجتمع الإسلامي ، عباس الذهبي ، ص ٧

(٢)النظام العائلي ودور الأسرة في البناء الاجتماعي الإسلامي ، د زهير الاعرجي،ص٨

المبحث الثالث : وظائف الاسرة .

المبحث الرابع : الأسرة قبل التكوين في المنهج الإسلامي ومفهومها .

المبحث الخامس : الأسرة في ضوء القرآن الكريم والحديث الشريف .

الفصل الثالث :

المبحث الأول : أساليب الإسلام في التشجيع على الزواج .

المبحث الثاني : اختيار الزوج و اختيار الزوجة .

المبحث الثالث: الحقوق الأسرية وتشمل (حقوق الزوج وحقوق الزوجة و الحقوق

المشتركة و حقوق الأولاد) .

الفصل الرابع :

المبحث الأول : العائلة في النظرية الإسلامية .

المبحث الثاني : الأسرة المسلمة ومهمتها التربوية .

المبحث الثالث : القواعد الأساسية في التربية .

ربي أنت المستعان، ولك الحمد في الاولى والاخرة. وما توفيقي الا بالله عليه توكلت

واليه أنيب.

التمهيد :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله، وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم إلى يوم الدين، وسلم تسليماً. وبعد فإن المجتمع في الإسلام موضوع يمكن بحثه باستمرار، للتذكير بالأسس التي بني عليها، والثوابت التي تشده.^١

معنى بناء :

من بنى الشيء بنياً وبناءً وبنينا أقام جداره ونحوه يُقال بنى السفينة وبنى الخباء وأستعمل مجازاً في معان كثيرة تدور حول التأسيس والتنمية يُقال بنى مجده وبنى الرجال قال الشاعر

(يَبْنِي الرَّجَالَ وَغَيْرِهِ يَبْنِي الْقُرَى ... شتان بين قري وبنين رجال).^٢

معنى الأسرة :

الأسرة لغةً :

أسرة الرجل : عشيرته ورهطه الأذنون ؛ لأنه يتقوى بهم .

والأسرة : عشيرة الرجل وأهل بيته .

والأسرة : أهل الرجل وعشيرته ، والجماعة يربطها أمر مشترك .

^١ (المجتمع والأسرة في الإسلام، محمد طاهر بن عبد الله الجوابي، ص ٥

^٢ (المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ص ٧٢ .

والأسرة : أهل بيت الإنسان وعشيرته ، وأصل الأسرة الدرع الحصينة ، وأطلقت على أهل بيت الرجل ؛ لأنه يتقوى بهم .

الأسرة اصطلاحاً :

هي رابطة الزواج التي تصحبها ذرية .

وهي : رابطة اجتماعية تتكون من زوج وزوجة وأطفالهما ، وتشمل الجدود والأحفاد وبعض الأقارب على أن يكونوا في معيشة واحدة .^١

معنى المجتمع :

هو عبارة عن مجموعة من الناس التي تشكل النظام نصف المغلق والتي تشكل شبكة العلاقات بين الناس، المعنى العادي للمجتمع يشير إلى مجموعة من الناس تعيش سوية في شكل منظم وضمن جماعة منظمة.^٢

معنى منهج :

قال الراغب الأصفهاني في مفرداته: "النَّهْجُ: الطَّرِيقُ الوَاضِحُ، وَنَهَجَ الأَمْرُ وَأَنْهَجَ: وَضَحَ، وَمَنْهَجُ الطَّرِيقِ وَمَنْهَاجُهُ، هُوَ الطَّرِيقُ الوَاضِحُ، الَّذِي لَا يَتِيهِ سَالِكُهُ، بَلْ يَصِلُ إِلَى غَايَتِهِ مِنْ وَرَائِهِ مَبَاشَرَةً، بَلَا التَّوَاءِ وَلَا تَعْرُجَ."^٣

^١ (أداب الاسرة في الإسلام ، السيد سعيد كاظم العذارى ، ص ١١ .

^٢ ويكيبيديا ، <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9>،

^٣ (الملئقى الفقهي ، <http://fiqh.islammesssage.com/NewsDetails.aspx?id=3542>،

● الفصل الأول :

ويتكون من :

- المبحث الأول : منهج بناء المجتمع المسلم .
- المبحث الثاني : الأسس البنائية للمجتمع الإسلامي .
- المبحث الثالث : خصائص المجتمع المسلم.

المبحث الأول :

• منهج بناء المجتمع المسلم :

المنهج هو الكيفية أو الطريقة التي اتبعت في بناء المجتمع المسلم، ولو تأملنا في عناصر تكوينه السابقة لوجدنا اثنين منها يؤثران في البقية، وهما الإنسان، واعتماد الإسلام عقيدة ومنهج حياة، فلبناء مجتمع مسلم متمسك بثوابته الإسلامية لا بد من الاهتمام بتربية الإنسان في كل المراحل والأحوال فرداً في الأسرة، وتلميذاً في المدرسة، وطالباً في الجامعة، أو عاملاً في المصنع، أو موظفاً في الإدارة، ورجلاً كان أم امرأة. وتربيته في شتى المجالات تربية روحية، وبدنية، وعملية.

مصادر التربية:

مصادر التربية في الإسلام هي القرآن الكريم، والسنة، واجتهادات أئمة أهل السنة، وما يستمد من الحياة مما تقتضيه، ولا يتعارض مع أحكام الشريعة.

وستتضح هذه المصادر من خلال الحديث عن الأصول لأنها استمدت منها.

أصولها:

الأصول التي تركز عليها تربية المسلم هي:

- ١- عقيدة التوحيد، وأثرها في السلوك الإنساني.
- ٢- عبادة الله تعالى، وإصلاحها الفرد والمجتمع.
- ٣- تنظيم المعاملات حسب الأحكام الشرعية.

- ٤- الأخلاق الإسلامية، ودورها في بناء العلاقات الاجتماعية.
- ٥- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثره التربوي.
- ٦- طلب العلم، ودوره في وعي المجتمع.
- ٧- ضرورة العمل وقيمه، وأثره في عزة النفس وفي ثواب الآخرة.
- ٨- الاعتزاز بالإسلام، ودفع الشبهات عنه.^١

فإذا تربي أفراد المجتمع على هذه الأصول استقام سلوكهم وتآخوا، وسعوا جميعا إلى تنميته بما يحقق مطالبهم الروحية كالعقيدة والعبادة، والمادية بتوفير متطلبات الجسم مما أحل الله تعالى.^٢

لبناء مجتمع إسلامي متكامل لا بد من الأهتمام بتربية الإنسان تربية تعتمد وترتكز على كتاب الله و سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ..

^١ (المجتمع والأسرة في الإسلام ، محمد طاهر الجوابي ، ص٢٢ .

^٢ (مرجع سابق ، محمد طاهر الجوابي ، ص ٢٣ .

المبحث الثاني :

• الأسس البنائية للمجتمع الإسلامي.

يقيم الدين الإسلامي الحنيف بناء مجتمع إسلامي يتسم بالقوة والتعاون والتكامل والتقدم التربوي والاقتصادي والعلمي والتكنولوجي، ويتميز أعضاؤه بشخصية متميزة سوية قادرة على العمل البناء والإنتاج، وعلى الحب والعطاء، وتكوين علاقات راضية مرضية مع الذات والآخرين.

ويكمن مفتاح هذه الشخصية الإسلامية المتمتعة بالصحة النفسية من الإيمان -اليقين- الكامل بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، والالتسام بالأخلاق الإسلامية التزاماً

وليس إلزاماً، ومراقبة الله سرّاً وعلناً. يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا

وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ، وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ [الحج: ٧٧-٧٨]

فالمسلم عليه أن يعبد الله ركوعاً وسجوداً وصوماً وحجاً وزكاةً. وأن يوحدّه ويشهد ألا لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، إلى جانب سلوك طريق الخير قولاً وسلوكاً ونيةً. وإلى جانب إقامة الصلاة، فالقرآن الكريم -في الآيات السابقة- يوجهنا إلى ضرورة إيتاء الزكاة تحقيقاً للعدالة الاقتصادية، وللتراحم والتكافل بين الناس، وللحيلولة دون ظهور الحقد الطبقي بين الأغنياء والفقراء، هذا إلى جانب الاعتصام بالله سبحانه^١.

(١) بناء المجتمع الإسلامي، د نبيل السمالوطي، ص ٢١ .

ويمكن القول: إن الدين الإسلامي دين ودولة، عبادة وسيادة، اقتصاد وجهاد، مصحف وسيف، تربية فردية وتعاون جماعي.

﴿ وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [آل

عمران: ٨٥]

﴿ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ [النساء:

١١٥].

وسبيل المؤمنين هو الذي طبقه الرسول عليه الصلاة والسلام، وطبقه أصحابه من بعده - عليهم الرضا من الله سبحانه- فقد كانوا يصلون بالناس في المساجد، ويقودون العسكر في الحروب، ويفصلون في قضايا الرعية في المحاكم، ويتعهدون الأفراد والجماعات بالإرشاد والتوجيه، وإنكار المنكر وإقرار المعروف ويراقبون سياسة عمالهم ونوابهم في المدن والأمصار، فيعزلون الجائر المنحرف، ويبقون الأمين المستقيم. ويشير أبو الأعلى المودودي إلى خصائص الدين الإسلامي الشمولية بقوله: "إن الدين الذي تؤمن به يجب أن تفوض إليه شخصيتك كاملة، ولا تستثني منها جزءاً من أجزاء فكرك أو عملك. ومن مقتضيات الإيمان اللازمة أن تدخل في السلم كافة، حتى يكون ذلك الدين ديناً لعقلك وقلبك وعينيك وأذنيك، وليدك وجسمك ورجلك وجسدك، ولقلمك ولسانك، وليبتك، وأطفالك وزوجتك، ولمدرستك ومجتمعك، ولتجارتك ومكاسب رزقك، ولسياستك وحضارتك وأدبك. ثم لا تنس أن تنشر مكارم هذا الدين الذي آمنت به وتثبت محاسنه وفضائله، وتدعو البشر كافة للإيمان به والدخول فيه. قال الله تعالى:

﴿ قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ

وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الأنعام: ١٦٢-١٦٣] ١

(١) مرجع سابق، د نبيل السمالوطي، ص ٢٢ .

أن أساس بناء المجتمع الإسلامي هو الدين الحنيف ويتميز بالقوة والتعاون والتكامل وأنه دين ودولة وعبادة وسيادة ويتميز بالشمولية.

المبحث الثالث :

● خصائص المجتمع المسلم :

يستمد المجتمع المسلم خصائصه من مضمون الدين الإسلامي الحنيف.

وهذه الخصائص هي:

- التزام المجتمع بعقيدة التوحيد.
- عبادته الله تعالى وحده.
- ارتفاع الأذان من مآذن المساجد.
- اجتماع أهل الحي والبلد في صلاة الجماعة، والجمعة، والعيدين، وحضور المسلمين من كل أنحاء العالم في الحج.
- تطبيق الشرعية الإسلامية.
- العمل للدنيا والآخرة.
- الترابط العائلي ممثلًا في بر الوالدين وصلة الرحم والنفقة على الأقارب.
- الترابط الاجتماعي ممثلًا في حقوق الجوار، وتحابب الناس، وتعاونهم، وتضامنهم، وتراحمهم، وتناصحهم، ومشاركة بعضهم في مناسبات الزواج، وعيادة المريض، وتشجيع الجنائز، والوفاء بحقوق الفرد، والجماعة. عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا أنتم فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم".^١
- عن تميم الداري: أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "الدين النصيحة" قلنا لمن؟ قال: "لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامتهم"^٢
- التسامح في كل المجالات مع الحفاظ على الأحكام.^٣

(١) صحيح مسلم.

(٢) صحيح البخاري.

(٣) مرجع سابق، محمد طاهر الجوابي، ص ٨٨-٨٩.

● الفصل الثاني :

ويتكون من :

- المبحث الأول : أسس بناء الاسرة في الإسلام .
- المبحث الثاني : أهمية الأسرة و وظائفها .
- المبحث الثالث : الأسرة قبل التكوين في المنهج الإسلامي ومفهومها .
- المبحث الرابع : الأسرة في ضوء القران الكريم والحديث الشريف

– المبحث الأول :

● أسس بناء الأسرة في الإسلام :

عقد الزواج في نظر الإسلام ميثاق غليظ، وعلاقة الزوجين علاقة سكنٍ ومودة ورحمة، وهو أساس لإنجاب الذرية –البنين والأحفاد، والزواج هو العملية الاجتماعية التي تتكون منها الأسرة وتتفرع عنها غصون الإنسانية-شعوبًا وقبائل- تتعارف وتتعاون، وتكون منها الأمة الفاضلة التي تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتحقق للإنسان معنى الخلافة التي خلق من أجلها. وهناك مجموعة من الأسس البنائية التي تقوم عليها الأسرة الإسلامية، تضمن لها القوة والاستمرار والعلاقات الطيبة والوقاية من التفكك أجزها فيما يلي:

أولاً: التعرف:

يستوجب الإسلام أن يتعرف كل من الرجل والفتاة على بعضهما البعض بحيث لا يترك الأمر للمصادفة العمياء. ويوحى الإسلام هنا أن يكون معيار الاختيار هو الدين والخلق، ويحذر من الركون إلى معايير الجمال أو الحسب أو المال وحدها وهذا لا يعني إهمال هذه المعايير –كالجمال أو الحسب- لكنها يجب أن تكون في مرتبة تالية للدين والخلق. هذه الخطوة الأولى وهي التعرف على خلق شريك المستقبل –المرأة والرجل- وعلى درجة تمسكه بالدين.^١

^١ (مرجع سابق، د نبيل السمالوطي، ص ٨٠-٨١ .

ثانياً: الرضا الكامل الذاتي من الطرفين دون ضغط أو إكراه، فلم تكتف الشريعة الإسلامية بالتعرف والاختبار المسبق لكنها أوجب ضرورة الموافقة الصريحة من جانب الرجل والمرأة على الزواج، ولا يكفي -في أصح الآراء والمذاهب- رضا الولي ولو كان أباً ما دام الطرفان أو أحدهما غير راض بقلبه وضميره. وقد جعلت الشريعة الإسلامية الأمر شورى بين الفتاة وولي أمرها وأمها^١

العلاقة بين الزوجين علاقة غليظة ولها ميثاق قوي، وهناك أسس بنائية تقوم عليها الأسرة الإسلامية.

(^١) بناء المجتمع الإسلامي سبق ذكره ، ص ٨٢ .

– المبحث الثاني :

● أهمية الأسرة و وظائفها :

يهتم الإسلام بشكل ملحوظ ببناء الأسرة – أسلوب تكوينها والنظم المؤدية إليها، كالخطبة والزواج والعلاقات الأسرية وبيان حقوق الأبناء، وحقوق كل من الزوج والزوجة، وأساليب مواجهة المشكلات والخلافات الأسرية إن وجدت، وأسلوب إنهاء العلاقة الزوجية إن استحالت الحياة الأسرية المتكاملة وذلك لأن الأسرة السوية الصحية هي أساس الحياة الاجتماعية السوية، وهي أساس المجتمع المتكامل ولا يخفى أن المجتمع ليس إلا مجموعة من الأسر المتفاعلة فإذا صلحت الأسرة صلح المجتمع، ولعل المشكلة الكبرى في المجتمعات المتقدمة صناعياً وتكنولوجياً تتمثل في تفكك الأسر وتسبب العلاقات داخلها، وهذا هو ما دعا المصلحين إلى التركيز على ضرورة الحرص على بناء الأسرة على دعائم قوية، وتتضح هذه الدعائم بشكل واضح ومعجز في التنظيم الإسلامي للأسرة. والسبيل الأول لتكوين الأسرة هو نظام الزواج، والواقع أن كل الأديان قدّمت تصورات لتنظيم العلاقة بين الرجل والمرأة بشكل يخضع لضوابط وتنظيمات دقيقة وبشكل ينظم الفطرة التي أودعها الله في الإنسان كما أودعها في الحيوان تنظيماً يرتفع بالإنسان –الذي كرمه الله ونفخ فيه من روحه وأهله للخلافة عنه سبحانه– عن مستوى الفطرة الحيوانية وإذا كان الإنسان مطبوعاً على حب البقاء،^١

(^١) مرجع سابق، د نبيل السالوطي، ص ٧٧.

وإذا كان لا سبيل إلى بقائه بذاته - لأن كل نفس ذائقة الموت - فإن سبيله، للبقاء هو النسل المعروف نسبته للشخص، يراه امتداداً في بقائه واستمراراً لذكراه وخلوداً لحياته. والسبيل إلى ذلك هو نظام الزواج. يقول تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ [النحل: ٧٢]. وتشير هذه الآية الكريمة أن حاجتنا إلى الأزواج وثمره الأزواج وتنظيم الزواج ليست أقل من حاجتنا إلى حفظ حياتنا والتمتع بلذات الحياة وطيبات الرزق التي تحفظ كياننا وتقينا التعرض للضعف والانحلال.

والزواج هو السبيل لتكوين الأسرة التي تحقق للإنسان إشباع فطرته وإشباع حاجاته البيولوجية والنفسية حيث يجد كل من الزوجين الشريك الذي يحقق له السكن والرحمة والمودة والراحة. يقول تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ [الروم: ٢١]. هذه الإشباعات المتعددة التي يحققها الزواج المشروع حب البقاء والمودة والسكن والرحمة، هو ما يطلق عليها القرآن الكريم قرة العين التي أطلق الله لسان عباده المقربين بدعائهم إياه بها ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ [الفرقان: ٧٤]. ومحبة الولد حاجة ماسة عن كل إنسان سوي، كما يتضح في دعاء زكريا عليه السلام بعد أن بلغ من العمر الشيخوخة قال: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا، وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا، يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ [مريم: ٤-٦].^١

^١ (مرجع سابق، د نبيل السالوطي، ص ٧٧).

وإلي جانب تنظيم الفطرة وإشباع الإنسان إلى البقاء من خلال النسل، فإن نظام الزواج يهيئ للإنسان جوَّ الشعور بالمسئولية ويكون للإنسان تدريباً عملياً على تحمل المسئولية والقيام بأعبائها. فالإنسان - ذلك الكائن السامي الذي استحق تكريم الله سبحانه - لم يُخلق للاستمتاع بالأكل والشرب واللذات الحسية فحسب ثم يموت كم تموت الأنعام، وإنما خلق ليعبد الله وليفكر ويقدر ويعمر الكون ويدبر ويدير المصالح وينفع غيره وينتفع.

وبعدّ الزواج في نظر الإسلام عقداً - ولكنه عقد أطلق عليه الميثاق لأهميته وما يترتب عليه من علاقات هي أساس تكوين أسرة وإنجاب أبناء وترتيبهم وميراث ... إلخ. ومن شدة اهتمام الإسلام بالزواج جعله ميثاقاً يجب على الإنسان أن يكافح في سبيل الحفاظ عليه والوفاء بمقتضياته والتصدي لما يعترض له من صعوبات، وأطلق الإسلام عليه "الميثاق الغليظ" أي العهد القوي. يقول تعالى: ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَاراً فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئاً أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَاناً وَإِثماً مُبِيناً، وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقاً غَلِيظاً﴾ [النساء: ٢٠]. ويقول تعالى: ﴿هِنَّ لِبَاسٍ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٍ لِهِنَّ﴾ [البقرة: ١٧٨]. وتشير هذه الآيات الكريمة إلى عمق علاقة الزوجية، بحيث تتخطى كل العلاقات الأخرى في أهميتها وإذا كان المتتبع لكلمة الميثاق في القرآن الكريم يدرك أنها تأتي - في أكثر من موضع - حيث يأمر الله سبحانه بعبادته وتوحيده والأخذ بشرائعه وأحكامه، فإنه يستطيع وقد جاءت في شأن الزواج إدراك الأهمية العظمى التي يضيفها القرآن الكريم على ظاهرة الزواج.^١

(١) مرجع سابق، د نبيل السمالوطي، ص ٧٧.

يهتم الإسلام ببناء الأسرة و جعل الزواج هو السبيل لتكوينها واهتم به اهتماماً شديداً.

المبحث الثالث :

● الأسرة قبل التكوين في المنهج الإسلامي ومفهومها :

مفهوم الأسرة يتطور عبر الزمان ويتأثر بالمكان ويطلق في الإسلام على الجماعة المكونة من الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوجين الذين يقيمون معاً في مسكن واحد، وعندما نعيد الأسرة بقولنا : الأسرة المسلمة فلا بد لأفرادها من أن يكونوا في أفكارهم و عواطفهم و سلوكهم من الملتزمين بأحكام الإسلام .

فالدين الإسلامي باعتباره منهجاً شاملاً لجميع جوانب الحياة الإنسانية أولى الأسرة أهمية خاصة في مفردات منهجه المتكامل ، ذلك لما لها من دور فعال يسهم في بناء إنسان صالح يشارك في خدمة المجتمع ورقية و تنمية قدراته .¹

¹ (الأسرة في المجتمع الإسلامي ، عباس الذهبي ، ص ٩ .

المبحث الرابع :

● الأسرة في ضوء القرآن الكريم و الحديث الشريف :

*من القرآن الكريم :

(١) أحكام الأسرة التي تعرض لها القرآن تبتدى من وقت إنشاء الزواج أو التفكير فيه، فأوجب الإعلان في الزواج، فقال تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عِلْمَ اللَّهِ أَنْكُمْ سَتَذَكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُؤَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٣٥] .

(٢) لأن الإسلام يريد مجتمعاً فاضلاً طاهراً، لا تشيع فيه الفاحشة، أباح تعدد الزوجات إلى أربع فقط، وقد كان من قبله إلى غير عدد محدود، كما ذكرت التوراة، فقال تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا﴾ [النساء: ٣] .

(٣) الإسلام إذ جعل دعامة العلاقات الاجتماعية الأسرة فقد دعمها القرآن بوصاياها الحكيمة التي يَأْتُم كل الإثم من خالفها، وتجانف لإثم في العلاقة الزوجية: أولاً: أمر الأزواج بالعدل وحسن المودة، والعشرة الطيبة التي تقرب القلوب وتدنيها، ولا تنفرها وتجنبها، فقال تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ١٩] .^١

(٤) أمر - سبحانه وتعالى - في القرآن الكريم رابعاً: بإرسال حكيمين إن كان الشقاق متوقعاً، ويخشى استمراره، فقال تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا

(١) المعجزة الكبرى ، محمد بن أحمد المعروف بأبي زهرة ، ص ٣١٦ .

مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَبِيرًا ﴿٣٥﴾ [النساء: ٣٥]

١.

* الحديث الشريف :

- (١) (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَبَابًا لَا نَجِدُ شَيْئًا فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغْضُ لِلْبَصْرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ) ٢
- (٢) (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ) ٣
- (٣) (وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ لِمَالِهَا ، وَلِحَسْبِهَا ، وَجَمَالِهَا ، وَلِدِينِهَا ، فَاطْفَرُ بَدَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ) ٤. ٥

(١) مرجع سابق، محمد بن أحمد المعروف بأبي زهرة، ص ١٨-١٩.

(٢) السراج المنير في ترتيب أحاديث صحيح الجامع الصغير، الحافظ جلال الدين السيوطي النكاح، ص ٤٦٩.

(٣) رواه مسلم (١٤٦٧) وابن ماجه (١٨٥٥) .

(٤) رواه البخاري (٤٨٠٢) ومسلم (١٤٦٦٠).

(٥) مرجع سابق، الحافظ جلال الدين السيوطي، ص ٤٧٠-٤٧١.

● الفصل الثالث :

ويتكون من :

- _ المبحث الأول : أساليب الإسلام في التشجيع على الزواج .
- _ المبحث الثاني : اختيار الزوج و اختيار الزوجة .
- _ المبحث الثالث: الحقوق الأسرية وتشمل (حقوق الزوج و حقوق الزوجة و الحقوق المشتركة و حقوق الأولاد) .

-المبحث الأول:

• أساليب الإسلام في التشجيع على الزواج :

يمكن تحديد المنهج الإسلامي في التشجيع على الزواج باعتباره النواة الأولى لتكوين الأسرة المسلمة أسلوبى الترغيب على الزواج والترهيب من تركه الواردين في الكتاب الكريم والسنة المطهرة.

أولاً : أسلوب الترغيب:

قال تعالى : ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [النور : ٢٤].

فهذه الآية تدل على أمرٍ إلهي في التشجيع على الزواج والوعد بتذليل العقبات الاقتصادية التي تعتريه.

كما كشف لنا القرآن الكريم وفي معرض الامتنان على البشرية عن أن الزواج آية من آياته الرحمانية التي تعمُّ جميع الناس ، سواء منهم المسلم أو الكافر ، ينعمون من خلاله بالسكينة والاطمئنان في أجواءٍ من المودة والرحمة .

فقال تعالى : ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم : ٢١]

وإذا طالعنا السنّة المباركة نجد أن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم قد وضّح لنا الرغبة الالهية للبناء الاسري القائم على أساس الزواج وله صلى الله عليه وآله وسلم وحرصه صلى الله عليه وآله وسلم على إبراز المعطيات الإيجابية للزواج تشجيعاً للشباب من أجل الإقدام عليه عندما قال صلى الله عليه وآله وسلم : « يا معشر

الشباب ، من استطاع منكم الباه فليتزوج ، فإنه أغضُّ للبصر وأحصن للفرج .. «^١ .^٢

وبصرف النظر عما ورد في النقل من آيات وروايات بخصوص الترغيب في الزواج فإن العقل يحكم بضرورته لكونه السبب المباشر وراء تشكيل أول خلية اجتماعية ، هي الأسرة التي ترفد المجتمع بأفراد صالحين يسهمون في بنائه وتطويره وفق أسس سليمة بعيدة عن أسباب الانحراف والابتذال .

كما أنّ الزواج من السنن الاجتماعية التي لم تزل دائرة في تاريخ النوع الإنساني إلى هذا اليوم ، وهو دليل على كونه سنة فطرية حافظت على بقاء النوع الإنساني ؛ ذلك لأن الأنواع تبقى ببقاء نسلها ، ناهيك عن أنّ الذكر والأنثى مجهزان بحسب البنية الجسمانية بوسائل التناسل والتوالد .

وعليه فالزواج يقف سداً منيعاً يحول دون الانحراف الجنسي ، وهو من أفضل الوسائل الوقائية التي تحصن الناس من الانزلاق إلى هاوية الرذيلة ، وبالتالي الوقوع في الفتنة . ولم يكتف الإسلام بتشجيع الشباب من الجنسين على الزواج ، بل دعا المسلمين إلى تحقيق أعلى درجة من المشاركة والتعاون ومد يد العون لكلٍ من تضيق يده عن تهيئة الوسائل اللازمة للزواج ، ووعده كل من يساهم في هذا العمل الخيري بالثواب الجزيل . وفي هذا الإطار ملححة لتوسيع المشاركة الاجتماعية في هذه القضية الحيوية دفع المسلمين للقيام بدور الوساطة بين الشباب المؤهلين للزواج وفتح قنوات الاتصال والتعارف بين عوائلهم وكذلك مدّ جسور الفهم والتفاهم بين العروسين ، وهي أمور لا بدّ منها حتى يكون الزواج عن قناعة ورضا وطيب نفس ، وعلى نحو مدروس ، وليس قراراً ارتجالياً قد تترتب عليه عواقب لا تحمد عقباه .

– المعطيات الإيجابية للزواج:

١ – الدخول في ولاية الله .

^١ (صحيح البخاري .

^٢ (مرجع سابق ، عباس الذهبي ، ص ١٠-١١ .

٢- امتثال سنة الرسول صلى الله عليه وسلم .

٣- اكتساب الفضيلة العالية .

٤- الطهارة المعنوية ^١.

ثانياً : أسلوب الترهيب:

بالإضافة إلى أسلوب الترغيب الذي أشرنا إليه ، فقد اتّبع الإسلام أسلوب التنفير من العزوبة والتحذير من عواقبها ، من أجل كسر أسوار العزلة ، وقطع الطريق على الذين يخلعون حزام العفة ، ويريدون التنصّل من المسؤولية الاجتماعية ، فالملاحظ أنه يشنّ على هؤلاء حملات شديدة ^٢.

وعلى كل تقدير لا ينبغي للرجل أن يترك الزواج بحجة عظم مسؤوليته وضعف نفسه عن القيام بهذه المسؤولية، بل عليه أن يترك الخور والضعف ويقدم على الزواج إقدام الواثق بالله تعالى ثم بنفسه، وليستعن بالله فمن استعان به أعانه ^٣.

أن الزواج من سنن النبي المطهرة الشريفة ويجب الاقتداء به مخافة الوقوع في الفتن وقد شجع الإسلام عليه من خلال أساليب و معطيات كثيرة تدعوا للزواج .

^١مرجع سابق ، عباس الذهبي ، ص ١١-١٧ .

^٢ (مرجع سابق، عباس الذهبي، ص ١٨ .

^٣ (حكم العزوف عن الزواج، إسلام ويب

– المبحث الثاني :

• اختيار الزوج و اختيار الزوجة :

– اختيار الزوج :

الزوج هو شريك عمر الزوجة ، وهو المسؤول عنها وعن تنشئة الأطفال وإعدادهم نفسياً وروحياً، وهو المسؤول عن توفير ما تحتاجه الأسرة من حاجات مادية ومعنوية، لذا يستحب اختياره طبقاً للموازين الإسلامية، من أجل سلامة الزوجة والأسرة من الناحية الخلقية والنفسية، لانعكاس صفاته وأخلاقه على جميع أفراد الأسرة من خلال المعاشة، فله الدور الكبير في سعادة الأسرة أو شقتها.

وعليه فقد أكدت الشريعة المقدسة على أن يكون الزوج مرضياً في خلقه ودينه، قال صلى الله عليه وآله وسلم: « إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه »^١ وأردف صلى الله عليه وآله وسلم ذلك بالنهي عن ردّ صاحب الخلق والدين فقال : « إنكم إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير »^٢.

كانت العرب لا تقدّم شيئاً على عنصر الكفاءة في الرجل، والرجل الكفو عندهم، هو من كان ذا نسبٍ مناظر لنسب المرأة التي تقدّم لخطوبتها، ولا يقدم عندهم على النسب شيء، وما زال هذا الفهم سائداً لدى الكثير من المجتمعات، لا سيما القبلية منها، أو التي احتفظت بعاداتها القبلية وإن تمدنت في الظاهر.

لكن الإسلام قدّم رؤيته للكفاءة في معناها الصحيح وإطارها السليم، المنسجم مع ميزان السماء : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَاكُمْ ﴾ [الحجرات : ١٣]^٣

(١) صحيح الترمذي.

(٢) صحيح الترمذي.

(٣) مرجع سابق، السيد سعيد كاظم العذارى، ص ٢١-٢٢.

– اختيار الزوجة:

العلاقة الزوجية ليست علاقة طارئة أو صداقة مرحلية، وإنما هي علاقة دائمة وشركة متواصلة للقيام بأعباء الحياة المادية والروحية، وهي أساس تكوين الأسرة التي ترفد المجتمع بجيل المستقبل، وهي مفترق الطرق لتحقيق السعادة أو التعاسة للزوج وللزوجة وللأبناء وللمجتمع، لذا فينبغي على الرجل أن يختار من يضمن له سعادته في الدنيا والآخرة.

وراعى الإسلام في تعاليمه لاختيار الزوجة، الجانب الوراثي، والجانب الاجتماعي الذي عاشته ومدى انعكاسه على سلوكها وسيرتها.

فيستحب اختيار المرأة المتدينة، ذات الأصل الكريم، والجو الأسري السليم. وبالإضافة إلى هذه الأسس فقد دعا الإسلام إلى اختيار المرأة التي تتحلى بصفات ذاتية من كونها ودوداً ولوداً، طيبة الرائحة، وطيبة الكلام، موافقة، عاملة بالمعروف إنفاذاً وإمساكاً.

ويستحب أن تكون النية في الاختيار منصبة على ذات الدين، فيكون اختيارها لدينها مقدماً على اختيارها لمالها أو جمالها، لأنَّ الدين هو العون الحقيقي للإنسان في حياته المادية والروحية.^١

حرص الإسلام على أن يكون اختيار الزوجين مبني على الدين والكفاءة.

^١ (مرجع سابق، سعيد العذاري، ص ١٧-٢٠).

__ المبحث الثالث :

● الحقوق الأسرية :

أ/ حقوق الزوجة على زوجها :

- ١- المهر: وهو الحق المالي الذي يجب على الرجل لامرأته بالعقد عليها أو الدخول بها ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ [النساء : ٤] وقد أوجبه الله سبحانه وتعالى إظهارا لمكانة الزواج وتقديرا للمرأة إذا لو أبيح بدون مهر لأدى ذلك إلى امتهان المرأة.
- ٢- النفقة: وهي ما يصرفه الزوج على زوجته وأولاده من طعام ومسكن وكسوة ونفقة الزوجة هي ما يلزم للوفاء بمعيشتها بحسب ما هو متعارف بين الناس وقد ثبت وجوبها بالكتاب والسنة وذلك في قوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٣].
- ٣- عدم الإضرار بالزوجة: فمن حقها أن لا يؤذيها بقول أو فعل أو خلق فالإضرار بها غير جائز ﴿فَأَمْسِكُوهُمْ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُمْ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُمْ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ [البقرة: ٢٣١] وإذا خالف الزوج أدب الإسلام وآذاها كان من حقها أن ترفع أمرها إلى القضاء لينصفها ويزجره عما فعل.^١

(^١) الأسرة، المكتبة الشاملة، ص ١٣-١٥.

ب/ حقوق الزوج على زوجته:

- ١- الطاعة بالمعروف في غير معصية الله وذلك حتى تقوم العلاقة الأسرية على أساس متين من النظام والانضباط يحترم كل طرف فيه التزاماته التي يقتضيها هذا العقد.
 - ٢- ولاية التأديب: فمن أجل الحفاظ على الأسرة جعل الإسلام رئاسة هذه المؤسسة في يد الزوج وذلك كما سبق مقابل المسؤوليات التي ألقاها الإسلام على عاتقه تجاه هذه المؤسسة. وقد نشأ عن هذا الحق أن الزوج إذا تمردت عليه الزوجة وامتنعت من أداء حقوقه عليها كزوج بأن لم تمكنه من المعاشرة كان للزوج تأديبها لهذا السبب وهو تأديب يمر بثلاثة مراحل:
 - المرحلة الأولى الموعظة: بأن يذكرها ما أوجب الله عليها من حقوق تجاه زوجها بموجب هذا العقد.
 - المرحلة الثانية الهجران: بأن يعتزلها في المضجع فلا يبيت معها ويعرض عنها.
 - المرحلة الثالثة الضرب الخفيف غير المبرح: ويستحب ألا يمارس هذا الحل الأخير.
- لقوله تعالى: ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا﴾ [النساء: ٣٤].

ج/ الحقوق المشتركة:

- ١- حق الاستمتاع: وهو حق مشترك بين الزوجين كما يدل عليه قوله تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٢٨].
- ٢- حسن المعاشرة: -فكل واحد من الزوجين مطالب بإحسان الصلة بالآخر حتى يسود الأسرة جو من التواد والتعاون ليحقق مقصد هذه العلاقة ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ [الروم: ٢١].^١

(^١) مرجع سابق، المكتبة الشاملة، ص ١٦-١٨.

٣- حق الإرث: ويثبت في الزواج الصحيح إذا مات أحد الزوجين حال قيام الرابطة الزوجية حقيقة أو حكما بأن كانت الزوجة في العدة. وقد حدد القرآن هذا الحق في الآية الكريمة: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِيَنَّ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمْنُ مِمَّا تَرَكَتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾ [النساء: ١٢].

د/حقوق الأَوْلاد:

الأولاد هم الثمرة المرجوة من الزواج، والإنجاب هو المقصد الأهم من مقاصد النكاح وذلك لأنهم يمثلون بذور الحياة الإنسانية في المستقبل والجيل الجديد الذي يرث الحياة ويحفظ استمرارها عبر الزمن لذلك كان لا بد من الاعتناء بهم عناية خاصة.

من أجل ذلك اعتنى الإسلام بشأن الأَوْلاد وجعل لهم على الأسرة أما وأبا حقوقا يجب عليهما القيام بها كما ينبغي وهذه الحقوق تشتمل في الآتي:

- ١- ثبوت النسب وقد اعتنت الشريعة الإسلامية بثبوت النسب وحرمت على الأباء أن ينكروا أبناءهم.
- ٢- الرضاع: وهو من النفقة الواجبة على الأب لابنه بمعنى أنه ملزم قانونا بإعداد المرضع ودفْع أجرة الرضاعة إذا امتنعت الأم عنها أو كانت في وضع لا يمكنها منها.
- ٣- الحضانة: وهي تربية الولد ورعاية شئونه ممن هو مطالب بالحضانة شرعا والأم هي أول من تكون عليه مسؤولية حضانة الصغير ما لم تتزوج من غير أبيه.
- ٤- حسن التربية: وذلك بإعدادهم إعدادا صالحا بتنمية الدين والأخلاق في نفوسهم ومجتمعاتهم.
- ٥- العدل بين الأَوْلاد: والعدل قيمة من قيم الإسلام الأساسية في جميع الأمور وفي كل الأحوال: كما قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة:

٨].^١

(^١) مرجع سابق، المكتبة الشاملة، ص ١٩-٢٣.

● الفصل الرابع :

ويتكون من :

- _ المبحث الأول : العائلة في النظرية الإسلامية .
- _ المبحث الثاني : الأسرة المسلمة ومهمتها التربوية .
- _ المبحث الثالث : القواعد الأساسية في التربية.

– المبحث الأول :

● العائلة في النظرية الإسلامية :

لاشك ان الشريعة الاسلامية اولت الاسرة عناية فائقة لادراكها اهمية الدور الذي ينبغي ان تلعبه هذه المؤسسة على الساحة الاجتماعية ، بخصوص ضبط السلوك الجنسي ، وتعويض الخسارة البشرية للمجتمع الناتجة بسبب الموت ، وحماية الافراد وتربيتهم واشباع حاجاتهم العاطفية ، وتنميتهم للاختلاط الاجتماعي لاحقاً وينطوي البناء التحتي للنظرية الاسلامية على تحديد دور الرجل والمرأة في المؤسسة العائلية أو بتعبير ادق تفصيل التكليف الشرعي فيما يخص واجبات الزوج وحقوق الزوجة اولاً ، وحقوق بقية الافراد في المؤسسة العائلية ثانياً.

فالنظرية الاسلامية تؤمن بان الانسان ليس حيواناً اجتماعياً كما تزعم النظرية التوفيقية ، بل تعتبره كائناً كريماً ، رفعه الخالق سبحانه وتعالى بالعلم والعقل والادراك والتفكير ، ومنحه قابلية الاستخلاف في الأرض بمعنى ان الانسان المفكر طالما ارتقى عن الحيوان بدرجة التفكير والادراك ، فقد اختلفت عندئذ العلاقات والوظائف الاجتماعية بينه وبين الافراد . فان الاسلام لا ينظر للمؤسسة العائلية باعتبارها مؤسسة اجتماعية لتعويض الخسائر البشرية الحاصلة نتيجة موت الافراد فحسب ، بل ينظر لها باعتبارها محطة استقرار لعالم متحرك ، تنتقل من خلالها ممتلكات الجيل السابق الى الجيل اللاحق عن طريق الارث والوصية الشرعية ومحطة فحص وتثبيت انساب الافراد عن طريق اعلان المحرمات النسبية والسببية الناتجة عن الزواج ، والحاق الاولاد بأبائهم ، وجواز الاقرار بالنسب ومركز حماية الافراد بتقديم شتى الخدمات الانسانية لهم بخصوص الملجأ والمطعم والدفء والحنان .

فالعائلة اذن تساهم في خلق الفرد الاجتماعي الصالح للعمل والانتاج والمساهمة في بناء النظام الاقتصادي والسياسي للمجتمع.^١

ولاشك ان نظرة الاسلام الرحيمة تجاه العلاقة بين الذكر والانثى وربطها باصلاح المشاكل الاجتماعية ، تضع الاسلام على قمة المؤسسات العلاجية الهادفة لمعالجة الامراض التي تنشئها الدوافع الغريزية البشرية فلكي يكون النظام الاجتماعي قادراً على علاج امراضه الاجتماعية، لابد وان يطرح اشكالاً مختلفة من الزواج بحيث تلائم مشاكل الافراد المتنوعة.

وبالاجمال ، فان النظرية الاجتماعية الاسلامية آمنت بقوة باهمية الفرد في المؤسسة العائلية باعتباره انساناً شرفه الخالق عز وجل فرفعه من المستوى الدنيوي الى المستوى الذي يليق به ، ومن مستوى الحيوان الغريزي الى مستوى الانسان المفكر العاقل ، ومنحه الحقوق وفرض عليه الواجبات ، واوصاه بالتآلف والتآخي والتعاشر ضمن الدائرة الانسانية المتمثلة بالاسرة ، والدائرة الجغرافية المتمثلة بالبيت ولولا الاحكام الشرعية المتعلقة بحقوق الافراد في الاسرة الواحدة لانفرط عقد النظام الاجتماعي ، وانحلت الآصرة الانسانية التي ربطت الافراد ببعضهم البعض على مر العصور.^٢

أن النظرية الإسلامية نظرية فائقة الدقة لما تحتويه من عناية دقيقة بالإنسان و تحديد دورة في المجتمع المسلم و نظامه الاجتماعي ..

^١ (النظام العائلي ودور الأسرة في البناء الاجتماعي الإسلامي ، د/زهير الاعرجي، ص ٦٧-٧٨ .

^٢ (مرجع سابق ، د/زهير الاعرجي، ص ٦٧-٧٨ .

__ المبحث الثاني :

● الأسرة المسلمة و مهمتها التربوية :

الأسرة المسلمة هي المعقل الأول، الذي ينشأ فيه الطفل، في جو التربية الإسلامية. وعندما نقول: "الأسرة المسلمة"، فمن البديهي أننا نعني الأسرة التي التقى ركنها على تحقيق الهدف الذي شرع من أجله تكوين الأسرة، ولو تأملنا بعض آيات القرآن، وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الموضوع لوجدنا أن أهم أهداف تكوين الأسرة هو:

١- إقامة حدود الله:

أي تحقق شرع الله ومرضاته في كل شئونهما، وعلاقاتهما الزوجية، وهذا معناه إقامة البيت المسلم الذي يبني حياته على تحقيق عبادة الله، أي على تحقيق الهدف الأسمى للتربية الإسلامية.

وقد ورد تعليل إباحة الطلاق حين تطلبه المرأة، بالخوف من عدم إقامة حدود الله، قال تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ﴾ [البقرة: ٢٢٩].

كما أنه سبحانه علل إباحة الرجوع إلى الزوج بعد أن تتزوج المرأة زوجها غيره، علل ذلك بتوقع إقامة حدود الله، أي إقامة الحياة الزوجية على تقوى من الله، كالتعفف، وحسن المعشر وغيض البصرن قال تعالى: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٣٠].

٢- الأثر التربوي لتحقيق هذا الهدف:

وهكذا ينشأ الطفل ويتربع في بيت أقيم على تقوى من الله، ورغبة في إقامة حدود الله، وتحكيم شريعته، فيتعلم، بل يقتدي، بذلك من غير كبير جهد أو عناء، إذ يمتص عادات أبويه بالتقليد، ويقتنع بعقيدتهما الإسلامية حين يصبح واعياً.^١

(١) أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، عبد الرحمن النحلاوي، ص ١١١.

٣- تحقيق السكون النفسي والطمأنينة:

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾
[الأعراف: ١٨٩] .

وقال سبحانه: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ

مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ [الروم: ٢١] ، فإذا اجتمع الزوجان على أساس من الرحمة، والاطمئنان

النفسي المتبادل، فحينئذ يتربى الناشئ في جو سعيد يهبه الثقة، والاطمئنان والعطف
والمودة، بعيدا عن القلق وعن العقد، والأمراض النفسية التي تضعف شخصيته.

٤- تحقيق أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإنجاب النسل المؤمن الصالح:

ليباهي بنا الأمم يوم القيامة، وهو قوله صلى الله عليه وسلم: "تناكحوا تناسلوا تكثروا،
فإني مباه بكم الأمم يوم القيامة".

وهذا دليل واضح على أن البيت المسلم يجب عليه أن يربي أبناءه تربية تحقق هدف
الإسلام، وأركان الإيمان في نفوسهم وسلوكهم؛ لأن المباهاة إنما تكون بكثرة النسل
الصالح.

فعلى الأبوين تقع مسئولية تربية الأبناء، ووقايتهم من الخسران والشر والنار، التي تنتظر
كل إنسان لا يؤمن بالله، أو يتبع غير سبيل المؤمنين.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [التحریم: ٦]

، وجاء لفظ: ﴿وَأَهْلِيكُمْ﴾ بالجمع ليشمل الزوجة والولد.

وهذا المسئولية تزداد أهمية في أيامنا؛ لأن بعض عناصر الحياة الاجتماعية، خارج الأسرة
والمسجد، ليست في كل الأحيان موافقة لهدف التربية الإسلامية، كالمذباح والتلفاز، وبعض
المجلات الخليعة، والقصص الماجنة التي تتسرب إلى أيدي الأطفال، فإذا لم يبق الأبوان يقظين
حذرين، لم يستطيعا إنقاذ أبنائهما من اجتيال الشياطين، شياطين الإنس والجن.^١

(^١) مرجع سابق ، عبد الرحمن النحلوي، ص ١١٢.

٥- إرواء الحاجة إلى المحبة عند الأطفال:

الرحمة بالأولاد من أهم الغرائز التي فطر عليها الإنسان، والحيوان وجعلها الله أساسا من أسس الحياة النفسية، والاجتماعية والطبيعية لكثير من الكائنات الحية.^١ وتتحمل الأسرة، وقوامها الأبوان، مسئولية رحمة الأولاد، ومحبتهم والعطف عليهم؛ لأن هذا من أهم أسس نشأتهم ومقومات نموهم النفسي والاجتماعي، نمو قويا سويا. فإذا لم تتحقق المحبة للأولاد بالشكل الكافي المتزن، نشأ الطفل منحرفا في مجتمعه، لا يحس التآلف مع الآخرين، ولا يستطيع التعاون أو تقديم الخدمات والتضحيات، وقد يكبر فلا يستطيع أن يكون أبا رحيفا، أو زوجا متزنا حسن المعشر، ولا جارا مستقيما لا يؤذي جيرانه، وهكذا دواليك.

لذلك ضرب لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلا أعلى في محبة الأطفال ورحمتهم، والصبر على مداعبتهم، وهذه بعض الأدلة من حياته صلى الله عليه وسلم: روى البخاري في صحيحه بسنده إلى أن قال: حدثنا أبو قتادة قال:

"خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم، وأمامة بنت أبي العاص على عاتقه، فصل فإذا ركع وضعها، وإذا رفع رفعها"^٢

أن مهام الاسرة المسلمة في التربية تتركز على الكتاب و السنه ..

^١ (مرجع سابق ، عبد الرحمن النحلاوي، ص ١١٢ .

^٢ (صحيح البخاري .

__ المبحث الثالث :

القواعد الأساسية في التربية :

الإسلام بقواعده التشريعية الشاملة، ومبادئه التربوية الخالدة وضع حلولاً ومناهج في تنمية شخصية الولد سواء أكانت هذه التنمية عقيدية أو أخلاقية أو جسمية أو عقلية أو نفسية أو اجتماعية ..

وهذه الأصول والمناهج - كما ترى أخي المربي - هي مبادئ واضحة المعالم سهلة التنفيذ نبيلة المقصد لو انتهجها المربون في تكوين الأجيال وتربية المجتمعات والأمم لتبدلت الأمة غير الأمة والأجيال غير الأجيال ولبلغت الذروة في متانة العقيدة وسمو الأخلاق وقوة الجسم ونضج العقل وجمال الأدب والاستعدادات في العظمة والمجد والخلود سيرة الآباء الأولين وتاريخ الغر المحجلين وعزة الرعيل الأول من الصحابة والتابعين.

وقبل أن نخوض في تبيان القواعد التي يجب أن يعتمدها المربون في تكوين شخصية الولد وإعداده إنساناً سوياً متزناً في الحياة يحسن أن نتطرق - ولو باختصار - للصفات الأساسية التي يجب أن تتوفر في المربي ليكون تأثيره في الأولاد أبلغ والاستجابة إلى مناصحته أقوى .

● صفات المربي الأساسية :

١ - الأخلاص .

على المربي أن يحرر نيته ويخلص لله في كل عمل تربوي يقوم به سواء أكان هذا العمل امراً أو نهياً أو نصحاً أو ملاحظة أو عقوبة ..

والثمرة التي يجنيها تنفيذ منهج التربية على الدوام، وملاحقة الولد تربوياً باستمرار، عدا عن أنه يحظى بثواب الله ورضوانه وبظفر بدار المقامة في جنات خلد في مقعد صدق عند مليك مقتدر ...^١

(^١) تربية الأولاد في الإسلام ، عبدالله ناصح علوان ، ٧٣٥-٧٣٧ .

والأخلاص في القول والعمل هو أسس الإيمان ومن مقتضيات الإسلام لا يقبل الله العمل إلا به ، وجاء الأمر به جزماً وتأكيدياً في كتاب الله عز وجل وعلى لسان نبينا عليه الصلاة والسلام .

- قال تعالى :

﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ خُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ۚ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾ [البينة - ٥] .

﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ [الكهف - ١١٠] .

- وقال عليه الصلاة والسلام: ((إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى))^١ .
٢- التقوى .

من أميز ما يجب أن يتصف به المربي صفة التقوى ، وهي كما عرفها العلماء : (أن لا يراك الله حيث نهاك ، وأن لا يفتقدك حيث أمرك) أو هي كما قال البعض (اتقاء عذاب الله بصالح العمل، والخشية منه في السر و العلن) وكلا التعريفين ينصبان حول مفهوم واحد ألا وهو اتقاء عذاب الله بالمراقبة الدائمة لله و التزام المنهج الرباني في السر والعلن ، وبذل الجهد دوماً لتحري الحلال و اجتناب الحرام .

- ولهذا كان الحض على التقوى و الأمر بها كثير من آيات الله سبحانه :
- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ﴾ [آل عمران - ١٠٢] .
- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَفُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ [الأحزاب - ٧٠] .
- وفي كثير من أحاديث الرسول عليه الصلاة و السلام :

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ((قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ قَالَ أَتَقَاهُمْ))^٢ .

(^١ صحيح البخاري و مسلم .

(^٢ صحيح البخاري ومسلم .

(^٣ مرجع سابق ، عبدالله ناصح علوان ، ٧٣٧-٧٣٩ .

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ((قَالَ : سئل رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا أَكْثَرُ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ ؟ قَالَ : " تَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ))^١.

٣- العلم :

ومن الأمور التي لا يختلف فيها اثنان أن المربي ينبغي أن يكون عالماً في أصول التربية التي جاءت بها شريعة الإسلام ، أن يكون محيطاً بأمور الحلال والحرام وأن يكون على دراية تامة بمبادئ الأخلاق وأن يكون متفهماً على العموم أنظمة الإسلام و قواعد الشريعة ، لماذا ؟ لأن العلم بهذا كله يجعل المربي عالماً حكيماً يضع الأشياء في موضعها ، ويربي الولد على أصولها ومقتضاها ويسر على طريق الإصلاح و التربية على أسس متينة من تعاليم القرآن ، وهدى محمد صلى الله عليه وسلم، وأسوة كريمة من سير الأول من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن تبعهم بإحسان .

ومن أجل هذا كان اهتمام شريعة الإسلام في الحض على العلم عظيماً وكانت العناية في التكوين العلمي فائقة كبيرة .

والآيات و الأحاديث التي تأمر المسلمين بالعلم وتحضهم عليه وتسوقهم إليه أعظم من أن تحصى و أكبر من أن تستقصى ومنها :

- قال تعالى :

- ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الزمر - ٩] .

- ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ [المجادلة - ١١] .

- من هذه الأحاديث :

- ((وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ))^٢.

- ((مَنْ حَرَجَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَرْجِعَ))^٣.

^١ (رواه الترمذي .

^٢ (رواه مسلم .

^٣ (رواه الترمذي .

^٤ (مرجع سابق ، عبد الله ناصح علوان ، ٧٤٠ - ٧٤٢ .

● أما القواعد الأساسية في التربية فتركز في قاعدتين :

الأولى : قاعدة الرّبط .

الثانية : قاعدة التحذير .

– قاعدة الرّبط :

من المؤكد يقيناً أن الولد إذا ارتبط وهو في سن الوعي و التمييز بروابط اعتقادية و روابط روحية و روابط فكرية و روابط تاريخية و روابط اجتماعية و روابط رياضية ، الى أن تدرج يافعاً ، الى أن ترعرع شاباً ، الى أن أصبح رجلاً ، الى أن انحدر كهلاً فإن الولد – ولا شك – يصبح عنده مناعة الإيمان وبرد اليقين و حصانة التقوى ما يجعله أن يستعلي على الجاهلية و يهزأ بها بكل تصوراتها و اعتقاداتها و مبادئها و أضاليلها بل يكون ثورة شعواء على كل من يقف من نظام الأسلام موقفاً معادياً او ينال من مبادئه الخالدة نيلاً حاقداً .. لماذا ؟

لأن الولد ارتبط بالإسلام عقيدة و ارتبط به عبادة و ارتبط به خُلُقاً و ارتبط به نظاماً و تشريعاً و ارتبط به عملاً و تطبيقاً و ارتبط به جهاداً و دعوة و ارتبط به ديناً و دولة و ارتبط به مصحفاً وسيفاً و ارتبط به فكرة و ثقافة.

● والرّوابط على الوجه التالي :

١- الرّبط الاعتقادي.

٢- الرّبط الروحي.

٣- الرّبط الفكري.

٤- الرّبط الاجتماعي.

٥- الرّبط الرّياضي.^١

(^١) مرجع سابق، عبدالله ناصح علوان، ٧٦٩-٨٣٨.

– قاعدة التحذير:

بعد أن تكلمنا عن قاعدة الارتباط وأثرها الفعال في تربية الولد وتكوين شخصيته واستقامة سلوكه سنشد العزم للحديث عن القاعدة الثانية (من القواعد الأساسية في تربية الولد) ألا وهي (قاعدة التحذير).

وقبل أن نتكلم عن أهم التحذيرات التي يجب أن يتلقنها الولد يجدر بك أخي المربي أن تفهم هاتين الحقيقتين:

الأولى: التحذير الدائم للولد يوصل في قلبه كراهية الشر والفساد ويورث في نفسه النفور من ظواهر الزيغ والانحلال.

الثانية: التعرية لظواهر الزيغ والالحاد والانحلال تزيد المربي عزماً وتصميماً في تحمل المسؤولية، والولد توجيهاً وتعليماً في البعد عن الشر والتخلي عن الباطل

● أهم هذه التحذيرات:

- ١- التحذير من الردة.
- ٢- التحذير من الإلحاد.
- ٣- التحذير من اللهو المحرم.
- ٤- التحذير من التقليد الأعمى.
- ٥- التحذير من رفقة السوء.
- ٦- التحذير من مفاسد الأخلاق.
- ٧- التحذير من الحرام.

إذن على المربي أن يوازن ما بين الربط والتحذير وأن يجمع ما بين الإيجابية والسلبية وأن يكون مع الولد في جميع حركاته وسكناته حتى إذا رأى منه انحرافاً عن الجادة رده إليها وإذا وجد زيغاً في العقيدة بصره بنور الحق وأضاء قلبه بإشراقه الايمان وإذا استشعر فساداً في الخلق حذره من مغبة النتائج وربطه بالرباط الأمتن و ووجهه التوجيه الأقوم.

وعلى هذه الأسس فليعض المربون وعلى هاتيك القواعد فليعمل العاملون^١.

الخاتمة :

الحمد لله سبحانه وتعالى الذي قدر لنا التوفيق والنجاح في كتابة هذا البحث واتمنى من الله عز وجل أن يكون قد نال إعجابكم، فقد جمعت لكم مجموعة من المعلومات الشاملة بعد مشوار طويل جداً من البحث والاطلاع وتجميع المعلومات من مصادرها القيمة.

- لبناء مجتمع إسلامي متكامل لا بد من الاهتمام بتربية الإنسان تربية تعتمد وترتكز على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

- أن أساس بناء المجتمع الإسلامي هو الدين الحنيف ويتميز بالقوة والتعاون والتكامل وأنه دين ودولة وعبادة وسيادة ويتميز بالشمولية.

- وأن العلاقة بين الزوجين علاقة غليظة ولها ميثاق قوي، وهناك أسس بنائية تقوم عليها الاسرة الإسلامية.

- ويهتم الإسلام ببناء الأسرة وجعل الزواج هو السبيل لتكوينها واهتم به اهتماماً شديداً.

- وأن الزواج من سنن النبي المطهرة الشريفة ويجب الاقتداء به مخافة الوقوع في الفتن وقد شجع الإسلام عليه من خلال أساليب ومعطيات كثيرة تدعوا للزواج.

- وحرص الإسلام على أن يكون اختيار الزوجين مبني على الدين والكفاءة.

- وأن النظرية الإسلامية نظرية فائقة الدقة لما تحويه من عناية دقيقة بالإنسان وتحديد دورة في المجتمع المسلم ونظامه الاجتماعي.

- وأن مهام الاسرة المسلمة في التربية تتركز على الكتاب والسنة.

فقد قدمت لكم هذه البحث بعد مشوار طويل في التفكير في موضوع البحث وهو بناء الاسرة في المجتمع الإسلامي وهو موضوع هادف وقد بذلت جهد كبير في إخراج هذا البحث على المستوى المطلوب.

(^١) مرجع سابق، عبدالله ناصح علوان، ٨٣٩-٩٢٣.

أمل من الله أن ينال قبولكم وان يلقي الاستحسان منكم.
وصل اللهم وسلم تسليماً كثيراً على سيدنا وحبينا أشرف خلق الله محمد بن عبد الله
وعلى آله وصحبه اجمعين.

فهرس الآيات القرآنية:

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ هُنَّ لِيَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَاسٌ لَهُنَّ ﴾	البقرة	١٧٨	١٧
﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾	البقرة	٢٢٨	٢٨
﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا... ﴾	البقرة	٢٢٩	٣٣
﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا..... ﴾	البقرة	٢٣٠	٣٣
﴿ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ..... ﴾	البقرة	٢٣١	٢٧
﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ..... ﴾	البقرة	٢٣٣	٢٧
﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ..... ﴾	البقرة	٢٣٥	١٩
﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾	آل عمران	٨٥	١٠
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ﴾	آل عمران	١٠٢	٣٧
﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُفْسِدُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ..... ﴾	النساء	٣	١٩
﴿ وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ﴾	النساء	٤	٢٧
﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَوَلَدٌ..... ﴾	النساء	١٢	٢٩
﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا ﴾	النساء	١٩	١٩

			شَيْئًا وَيَجْعَلِ اللَّهُ فِيهِ حَيْرًا كَثِيرًا ﴿
١٧	٢٠	النساء	﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا.....﴾
٢٨	٣٤	النساء	﴿ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ.....﴾

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا... ﴾	النساء	٣٥	٢٠
﴿ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾	النساء	١١٥	١٠
﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾	المائدة	٨	٢٩
﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ* لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾	الأنعام	١٦٢-١٦٣	١٠
﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ﴾	الأعراف	١٨٩	٣٤
﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَيْنِينَ وَخَفْدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ﴾	النحل	٧٢	١٦
﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾	الكهف	١١٠	٣٧
﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا... ﴾	مريم	٤-٦	١٦
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ... ﴾	الحج	٧٧-٧٨	٩
﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ... ﴾	النور	٢٤	٢٢
﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾	الفرقان	٧٤	١٦

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾	الروم	٢١	١٦ ٢٢ ٢٨ ٣٤
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾	الأحزاب	٧٠	٣٧
﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾	الحجرات	١٣	٢٥
﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ ﴾	الزمر	٩	٣٨
﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾	المجادلة	١١	٣٨
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾	التحريم	٦	٣٤
﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ۗ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴾	البينة	٥	٣٧

فهرس الاحاديث :

١١	صحيح البخاري	١ أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "الدين النصيحة" قلنا لمن؟
٢٠	رواه مسلم - ابن ماجه	٢ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ)
٢٥	الترمذي	٣ قال صلى الله عليه وآله وسلم: « إذا جاءكم من ترضون خلقه... »
٢٥	الترمذي	٤ فقال : « إنكم إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير »
٣٧	صحيح البخاري - مسلم	٥ وقال عليه الصلاة والسلام: ((إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى))
٢٠	صحيح البخاري - مسلم	٦ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (تُنكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ...)
٣٥	صحيح البخاري	٧ "خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم، وأمامة بنت أبي العاص على عاتقه (.....)
٣٨	الترمذي	٨ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا أَكْثَرُ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ ؟
٣٧	صحيح البخاري - مسلم	٩ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ قَالَ أَتَقَاهُمْ ..)
١١	صحيح مسلم	١٠ قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : "لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا..)
٣٨	صحيح مسلم	١١ وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ
٣٨	الترمذي	١٢ مَنْ حَرَجَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَرْجِعَ
٢٠ - ٢٢	صحيح البخاري	١٣ يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَعْصَمٌ لِلْبَصْرِ

فهرس المصادر والمراجع

أداب الأسرة في الإسلام. المؤلف: السيد سعيد كاظم العذارى. الناشر: مركز الرسالة، المطبعة ستاره، الطبعة: ٢، تاريخ النشر: ١٤٢٦ هـ
٥
الأسرة في المجتمع الإسلامي. المؤلف: عباس الذهبي. الناشر: مركز الرسالة، المطبعة ستاره، الطبعة: ١، تاريخ النشر: ١٤٢٢ هـ
الأسرة. http://shamela.ws/browse.php/book-1906
أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع. المؤلف: عبد الرحمن النحلاوي. تاريخ النشر الأصلي: ٢٠٠٩
السراج المنير في ترتيب أحاديث صحيح الجامع الصغير. المؤلف: الحافظ جلال الدين السيوطي. الناشر: دار الصديق -توزيع مؤسسة الريان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٩ م، عدد الأجزاء: ١
بناء المجتمع الإسلامي. المؤلف: د نبيل السمالوطي. دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة: الثالثة ١٤١٨ هـ- ١٩٩٨ م، عدد الأجزاء: ١
تربية الأولاد في الإسلام. المؤلف: عبد الله ناصح علوان. الناشر: دار السلام للطباعة والنشر، سنة النشر: ١٤١٢ - ١٩٩٢، عدد المجلدات: ٢
صحيح البخاري.
صحيح مسلم.
سنن الترمذي.
سنن ابن ماجه.
المجتمع والأسرة في الإسلام. المؤلف: محمد طاهر الجوابي. الناشر: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثالثة ١٤٢١ هـ، عدد الأجزاء: ١
المعجزه الكبرى. المؤلف: محمد بن أحمد المعروف بأبي زهرة. ناشر: دار الفكر العربي عدد الأجزاء: ١
المعجم الوسيط. المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) الناشر: دار الدعوة
الملئقى الفقهي. http://fiqh.islammesssage.com/NewsDetails.aspx?id=3542
النظام العائلى ودور الأسرة في البناء الاجتماعى الإسلامى. المؤلف: د/زهير الاعرجى. الناشر: المؤلف، الطبعة: ١، تاريخ النشر: ١٤١٥ هـ
*الأقراص الحاسوبية. _ويكيبيديا.
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B
9
_إسلام ويب. http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId&Id=169331

الفهرس :

- شكر
- ٤ - المقدمة
- ٧ - التمهيد
- ٩ - **الفصل الأول :**
- منهج بناء المجتمع المسلم
- الأسس البنائية للمجتمع الإسلامي
- خصائص المجتمع المسلم
- ١٥ - **الفصل الثاني :**
- أسس بناء الأسرة في الإسلام
- أهمية الأسرة و وظائفها
- الأسرة قبل التكوين في المنهج الإسلامي ومفهومها
- الأسرة في ضوء القرآن الكريم و الحديث الشريف
- ٢٤ - **الفصل الثالث :**
- أساليب الإسلام في التشجيع على الزواج
- اختيار الزوج و اختيار الزوجة
- الحقوق الأسرية
- ٣٣ - **الفصل الرابع :**
- العائلة في النظرية الإسلامية
- الأسرة المسلمة و مهمتها التربوية
- القواعد الأساسية في التربية
- ٤٤ - الخاتمة
- ٤٥ - فهرس الآيات
- ٤٨ - فهرس الأحاديث
- ٤٩ - فهرس المصادر والمراجع